باعتبارها أنثى/ نصّاً منفتحاً تماماً لا يدركه المرء، وإنما يتواصل معه تواصلاً جنسيًا. وفي صورة مجازية أخرى، تصبح التوراة هي الحقيقة الذكورية (الإلهية). وبدلاً من محاولة تجاوز الواقع الإنساني والتاريخي للوصول إلى الحقيقة الربانية متمثلةً في كلمات التوراة، نجد أن العكس هو الصحيح، فلغة الحاخامات وتفسيراتهم (الإنسانية) هي التي تقوم بإغوائها، أي الهبوط بها من المستوى الرباني إلى المستوى المادي (أي من المرجعية المتجاوزة إلى المرجعية الكامنة). فالحاخامات هم الذين يغوون الإله تماماً كما تغوي الأنثى الذكر. وإخضاع التوراة للتفسير الحاخامي يشبه إخضاع الذكر للأنثى، ولذة القراءة تشبه الرعشة الجنسية . . وهي جميعاً صور مجازية تُضمر إنكار التجاوز. ويتحدث بارت عن النعمة (الإشباع الجنسي) باعتبارها كل ما يجعل القارئ يحيد عن المعنى الواعي المقصود فيُوقف تَدفُّق المعنى. فحينما يرى القارئ علاقة لم يقصدها المؤلف، أو لعباً على الألفاظ غير مقصود، فإنه سيتوقف ليتأمل بشراهة غير عادية، تماماً مثلما ينظر رجل إلى النقطة التي يلتقي فيها رداء امرأة بلحمها العاري. إن النص الجيد يشبه تشابك تركيبية عضو التأنيث، أما النص الرديء فيشبه عضو التذكير المنتصب الأملس. ولذا، يتحدث أحد الكُتَّاب من أتباع ما بعد الحداثة عن ضرورة اللجوء إلى «إنفاجينيشن invagination» (نسبة إلى فاجينا vagina عضو التأنيث) بدلاً من التخيل (الذكوري) العادي «إيماجينيشن imagination». فالخيال تَجاوُز للحس، أما ما يقترحونه فهو سقوط في حمأة المادة والمرجعية الكامنة.

٧ـ من الاتجاهات الآخذة في البروز، الاهتمام بالبعد الجمالي، وهو اتجاه ـ في السياق ما بعد الحداثي ـ مرتبط تماماً بالاهتمام بالجسد والجنس والمباشر وإنكار التجاوز. فالاهتمام بالجسد، من الناحية المعرفية، هو اهتمام بسطح جميل مباشر يُشكِّل مرجعية ذاته الكامنة فيه، ولا يمكن إخضاعه لأية تساؤلات خلقية أو حتى معرفية، ولا يحتاج إدراكه لأي تجاوز. والعمل الفني هو الآخر بالنسبة لكثير من الكُتَّاب (منذ نيتشه) يحل الإشكاليات المعرفية والأخلاقية، فهو